ملاك الموت حين يلعب بالنار

في عالم الفن، الآخذ بالامتلاء بالأهمية الذاتية يومًا بعد آخر، تأتي مقالب فيشلي-فايس الفكاهية في مجالات النحت، الانشاء، التصوير والفيديو لتبرز دومًا بتوجهها المنفلت. ميخال ب. رون حول المعرض الاسترجاعي المهم للفنانين في متحف الغوغنهايم في نيويورك

مقالة نقدية كتبتها ميخال ب. رون يونيو 2, 2016

عمل الفنانان السويسريان بيتر فيشلي (ولد في 1952) وديفيد فايس (1946-2012) كرفيقين على مدى 33 عامًا، منذ 1979 وحتى موت فايس المفاجئ عام 2012، وهو في الـ 66 من عمره، والذي أنهى عملهما المشترك. في عالم الفن، الآخذ بالامتلاء بالأهمية الذاتية يومًا بعد آخر، تأتي مقالب فيشلي-فايس الفكاهية في مجالات النحت، الانشاء، التصوير والفيديو لتبرز دومًا بتوجهها المنفلت. حاليًا، جرذ ودب، (نائمان)، (Sleeping) Bear and Rat), 2008) هما بمثابة الذات الثانية للفنانين، وقد سيطرا على المتحف من خلال المعرض الاسترجاعي الشامل "بيتر فيشلي ديفيد فايس: كيف نعمل أفضل" (”Fischli Peter David Weiss: How to Work Better”). يعرض لكي "أفضل يعمل" أن الدائري الغوغنهايم مبنى بوسع يكن فلم ،وبالفعل اعمال فيشلي-فايس، التي لفّت ودارت وسط التنكر التام لأي منطق أو جهة تقدّم. الأقنعة الفارغة في الطابق الأرضي لـ"جرذ" و "دب" ("النائمان" فقط طبعا) تستبدل حضور البطلين نفسهما بما يشبه الغمزة؛ الحضور الذي فقد نصفه ضمن معرض تحلق روحهما فيه.1

FW Exh_ph05.jpg

[1]منظر تركيب: بيتر فيشلي وديفيد فايس: كيف نعمل أفضل
2016 تصوير: ديفيد هيلد © صندوق سولومون ر. غوغنهايم

[2] FW Exh_ph03.jpg

[3]منظر تركيب: بيتر فيشلي وديفيد فايس: كيف نعمل أفضل
2016 تصوير: ديفيد هيلد © صندوق سولومون ر. غوغنهايم

يقود المعرض المشاهد من مشروع الى آخر، وكل من هذه المشاريع يتميّز بالإفاضة. يوجد الكثير من التماثيل، مثل سيارات في لمواقع سياحية شبه صور سلسلة ,(Visible Worlds, 1986-2012) مرئية عوالم مثل الصور من والكثير ,Cars, 1988)) أرجاء العالم بمناخ لطيف، ومطارات (Airports, 1987-2012), صور التقطت في مطارات في الطقس الذي صادف يومذاك. العمل بدون عنوان (عمل فينيسيا) ((Untitled), 1995 Work Venice) يعرض ساعات متواصلة لبث فيديو يوثق ممارسات يومية من العمل ووقت الفراغ – أنا شاهدت بالصدفة فيديو لسيدة تقيس وتقيّم قططًا في مسابقة. ويجب ألا ننسى كل تلك المواضيع التي نحتها الفنانان (1991) من مادة رغوية (الستايروفوم Styrofoam) وقاموا بتلوينها لخلق تشابه واضح مع انواع مختلفة من الجهزة و "الأغراض" الموجودة في ستوديو عمل الفنان، بما في ذلك ماسورة ألوان وأطباق البيتسا، حيث كانت النتيجة انتاجًا دقيقًا ومقنعًا جدًا لنقيض الـ"ريدي ميد" (إنجاز عمل فني من أغراض موجودة مسبقًا).

[4] FW Exh_ph04.jpg

[5]منظر تركيب: بيتر فيشلي وديفيد فايس: كيف نعمل أفضل
2016 تصوير: ديفيد هيلد © صندوق سولومون ر. غوغنهايم

[6] The Way Things Go.jpg

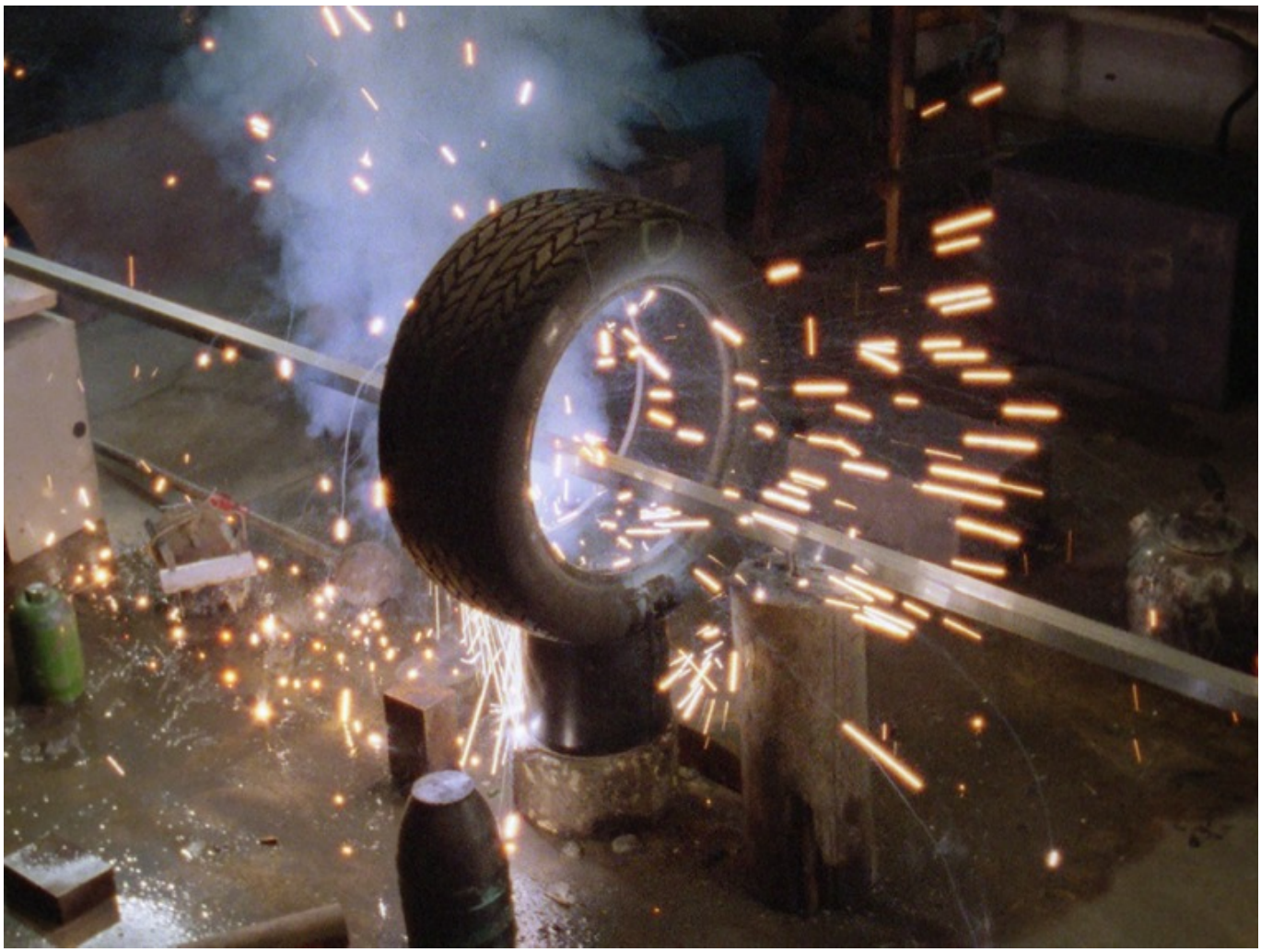

[7]بيتر فيشلي وديفيد فايس. هكذا تعمل الأشياء، 1987. فيديو ملوّن، تحويل من فيلم ملوّن 16 ملم مع صوت، 30 دقيقة متحف سولومون ر. غوغنهايم، نيويورك. هدية ماثيو ماركس 18.3.2015. © بيتر فيشلي وديفيد فايس

وفي العمل فجأة هذا الاستعراض(Overview This Suddenly, 1981-) خلق الفنانان موسوعة بصرية من الصلصال غير المحروق، تقدم جميع الحقائق والأفكار التاريخية، الفنية أو المتخيلة التي خطرت ببالهما. وقد نحتا بين ما نحتاه من تماثيل "السمكة الأولى التي خرجت للبرّ" و "المسيح يمشي على الماء، والأسماك مصدومة". كذلك عملا في الثنائيات بواسطة "جاطات طعام للكلب مليئة وفارغة" أو سناجب تجسّد مفاهيم "القليل والكثير" بواسطة كومات الجوز التي جمعتها. الأفكار الاجتماعية والاقتصادية معروضة بشكل تافه وسخيف، وتاريخ العالم معروض بواسطة تماثيل تم انتاجها بشكل هاوٍ. يبدو أن الصور الأولى فقط من سلسلة النقانق (Series Sausage, 1979), والتي تمثل ممارسات ثقافية واستهلاكية بواسطة منظورات نقانق وأغراض مختلفة من حياة البيت الأسري، كانت سخيفة أكثر، وبشكل تحريري. أحد الأمثلة الجيدة هو المخللات بدور زبائن يساومون على أنواع وأحجام النقانق المختلفة في العمل بعنوان داخل دكان السجاد (Shop Carpet the At, 1979).

[8] Sausage Series.jpg

[9]بيتر فيشلي وديفيد فايس. في دكان السجاد (من سلسلة النقانق). 1979، طباعة ملونة 36*24 س
مركز ووكر للفنون، مينيابوليس، صندوق اقتناء كلينتون ودالا ووكر, 1993 © 2015 بيتر فيشلي وديفيد فايس

لا يحدد الفنانان فروقًا وتمييزات، لا بين الجميل والتافه ولا بين ما له معنى وما لا معنى له. لا يمكن تشخيص أيًا من الفنانين هو مؤلف العمل المحدد، وفي المشاريع المستمرة على مدى زمني، لا تبدو ولو سنة واحدة مختلفة عن السنوات الـ33 الأخرى. ما هو موجود هو الموجود. وفقًا لفريدريك نيتشه، هذا هو مفهوم الزمن عند الحيوان، الذي يعيش الحاضر بطمأنينة النسيان المبارك.2يعرض فيشلي-فايس كينونة حيوان كهذا في عملهما الذي يشتمل على حشد من القطط، الكلاب، الخنازير، الخرفان، وحيوانات مختلفة كثيرة أخرى. وفي حين أن "الجرذ" و "الدب" يطلان في كل مكان بنيويورك من خلال المنشورات الخاصة بالمعرض، فإن بوسي (بسبوس) ((Kitty) Büsi)(2001)، كان يلعق الحليب على شاشات ضخمة في ساحة تايمز عند كل منتصف ليل على امتداد شهر شباط.

[10] Kitty_TSA.jpg

[11]بيتر فيشلي وديفيد فايس: بوسي (بسبوس), 2001. فيديو ملون، صامت، 6 دقائق و 31 ثانية.
متحف سولومون ر. غوغنهايم، نيويورك. هدية ماثيو ماركس 2015 © بيتر فيشلي وديفيد فايس

[12] FW Exh_ph01.jpg

[13]بيتر فيشلي وديفيد فايس: جرذ ودب (نائمان). 2008. قطن، سلك حديد، بولياستر، محرّك كهربائي. أحجام مختلفة وفقًا للتثبيت
مجموعة جومكس، المكسيك العاصمة. ديفيد هيلد © صندوق سولومون ر. غوغنهايم

الحيوانات ليست موجودة في الأفكار الفلسفية العميقة فقط وإنما في عالم أفلام الرسوم المتحركة أيضًا، الأفلام التي تجسد مغامرات الجرذ ودب الباندا (بأحجام بشرية). وفيها يعبر الفنانان عن هذين العالمين: المقاومة الأقل (Least The 1980-1981 Resistance) الصحيح الطريق القصير الفيلم في ظهرانُويِ ،أنجلوس للوس الحضري المحيط في هزلية تمثيلية مشاهد يجسد الألب جبال أرجاء في رومانسية سباقات (The Right Way, 1983)3 وهي تؤدي ايماءات لحيوانات في الحركة، أيضًا بالمعنى. النيتشوي للحاضر الذي يعاد انتاجه مجددا دائما، وكذلك، بوحي افلام الرسوم المتحركة، بمعنى العبث المطلق والسخرية السوداء. أكثر الأعمال ملحمية في اطار عمل الفنانين المنفلت من القيود، يوثقه فيلمهما القصير المعروف الطريقة التي تعمل بها الأمور (The Way Things Go, 1987 [14])، ، والذي يلخص الامكانيات التي وردت في سلسلة الصور توازن (بعد ظهيرة هادئة) (Afternoon Quiet A) Equilibres) (1984-1986). في حين أن الفنانين أظهرا في الصور أغراضًا بيتية في حال توازن بالرغم من كل الاحتمالات والتوقعات، توجد في الفيديو حركة مستمرة تنشأ نتيجة لرد فعل متسلسل. أشياء تسقط، تتدحرج، ترتطم وتتدافع، وبذلك تشعل كيمياء يحرك كل شيء للأمام، بما يشبه حدثًا بحركة لانهائية عديمة الغاية. يُنظر للعمل في أحيان متقاربة على أنه نقد للتاريخ – الكارثة قادمة ولا تنتظر سوى الظروف لاندلاعها. هذا هو ملاك التاريخ الذي ينفلت لدى فولتير بنيامين، أو تأويل جديد لأنغلوس نوفوس (1920) الذي يتوحش لدى بول كْلي. إنه لم يعد ينظر الى التوحش والعجز في كومة من الأنقاض والخراب، التي خلفتها وراءها العاصفة التي نسميها التقدم، الملاك هنا يرفع يديه فور اشعاله البارود!4

[15] How_To_Work_Better_red.jpg

HOW TO WORK BETTER.

1 DO ONE THING AT A TIME

2 KNOW THE PROBLEM

3 LEARN TO LISTEN

4 LEARN TO ASK QUESTIONS

5 DISTINGUISH SENSE FROM NONSENSE

6 ACCEPT CHANGE AS INEVITABLE

7 ADMIT MISTAKES

8 SAY IT SIMPLE

9 BE CALM

10 SMILE

[16]منظر تركيب: بيتر فيشلي وديفيد فايس: كيف نعمل أفضل
متحف سولومون ر. غوغنهايم، نيويورك. هدية ماثيو ماركس 2015 © بيتر فيشلي وديفيد فايس

[17] Suddenly This Overview.jpg

[18]بيتر فيشلي وديفيد فايس: مختارات من فجأة، هذه الرؤية الشاملة 1981. سلسلة مؤلفة من نحو 600 تمثال صلصال غير محروقة، أحجام مختلفة بين 5*7*6 ح-5*83*82 سم.

© بيتر فيشلي وديفيد فايس, منظر تركيب. بيتر فيشلي وديفيد فايس: زهور وأسئلة: معرض استرجاعي، كونستالا، زيوريخ، 2007. صورة بلطف أرشيف فيشلي وفايس، زيوريخ

أخيرًا، تساؤل – أليس هناك أمر ما ذكوري لدى هذين الرجلين ولعبهما بالمادة والنار، ما يذكر بجاكسون بولوك (Pollock), الذي ينقط لونًا على قماشة مفروشة على المسطبة في اشارة الى عمل الفنان؟ لو صحّ ذلك، أليس هناك أمر ما ذكوري أيضًا لدى نيتشه، بنيامين، ملاك كُلي وحتى توم وجيري؟ بما أن الأنوثة لدى المفكرين الذكوريين كانت دائمًا قريبة الى عالم الحيوان، فلربما يمكن العثور هنا على نموذج مكمّل، ينفلت الذكوري فيه، ليلعب بحرية بالبارود، ويقوم بعقلنة التاريخ، ومقارنة القليل مع الكثير بواسطة حجم كومات جوز السناجب.

[19] Animal.jpg

[20]بيتر فيشلي وديفيد فايس. حيوان, 1986 (من تماثيل رمادية, 86-1984, 08-2006). بوليمير، الوان وقماش، 85*50*45 سم
مجموعة خاصة. © بيتر فيشلي وديفيد فايس. صورة بلطف أرشيف فيشلي وفايس، زيوريخ

يُنشر هذا المقال كجزء من التعاون بين مجلة توهو ومجلة بَسيس

معرض "بيتر فيشلي وديفيد فايس: كيف نعمل أفضل"، عُرض في متحف سولومون غوغنهايم [21](حتى 27.4.2016)

- 1.-ظهرت الأقنعة الفارغة بدلا من الفنانين أول مرة عام 2004، على أثر طلب دومينيك غونزاليس-فورستر (Gonzalez Foerster) مقابلة في فيشلي شرح وقد .(Kunsthalle Zürich) زيوريخ كونستالي في معرضها في بعرضها القيام مع يورغ هايزر (Heiser) كيف أنه "بدلا من الظهور كمهرجين قمنا بتعليق الأقنعة في واجهات عرض غامقة مصنوعة من زجاج Plexiglasوتعاملنا معها كمطرقة" . "(Heiser Jörg, "The Odd Couple," Frieze Magazine 102 (October 2006). الحياة قيد على زال ما فايس كان حين بدأ غوغنهايم في المعرض تخطيط أن بالذكر الجدير من ويكتسب العمل معنى جديدا مع موت الفنان.
- 2. (Friedrich Nietzsche, On the Advantages and Disadvantages of History for Life (1874
- 3.حين يسأل هايزر عن موتيف "الزوج الغريب" قياسًا بكاريكاتورات وتمثيلات هزلية، يجيب فيشلي: "هاتان الموضوعتان موجودتان ليس في الكوميديا فحسب بل في الأدب أيضًا، لدى فلوبير ودوستويفسكي".
- 4.المقصود هنا نظرية بنيامين التاسعة، التي يكثر اقتباسها، (History of Philosophy the on Theses 1940).

Source URL: http://tohumagazine.com/ar/article/%D9%85%D9%84%D8%A7%D9%83-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%AA-%D8%AD%D9%8A%D9%86-%D9%8A%D9%84%D8%B9%D8%A8-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B1

Links
[1] https://tohumagazine.com/sites/default/files/FW%20Exh_ph05_0.jpg
[2] http://tohumagazine.com/ar/file/fw-exhph03jpg-0
[3] https://tohumagazine.com/sites/default/files/FW%20Exh_ph03_0.jpg

[4] http://tohumagazine.com/ar/file/fw-exhph04jpg-0
[5] https://tohumagazine.com/sites/default/files/FW%20Exh_ph04_0.jpg
[6] http://tohumagazine.com/ar/file/way-things-gojpg
[7] https://tohumagazine.com/sites/default/files/The%20Way%20Things%20Go.jpg
[8] http://tohumagazine.com/ar/file/sausage-seriesjpg
[9] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Sausage%20Series.jpg
[10] http://tohumagazine.com/ar/file/kittytsajpg-0
[11] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Kitty_TSA_0.jpg
[12] http://tohumagazine.com/ar/file/fw-exhph01jpg
[13] https://tohumagazine.com/sites/default/files/FW%20Exh_ph01.jpg
[14] https://www.youtube.com/watch?v=GXrRC3pfLnE
[15] http://tohumagazine.com/ar/file/howtoworkbetterredjpg
[16] https://tohumagazine.com/sites/default/files/How_To_Work_Better_red.jpg
[17] http://tohumagazine.com/ar/file/suddenly-overviewjpg-0
[18] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Suddenly%20This%20Overview_0.jpg
[19] http://tohumagazine.com/ar/file/animaljpg-0
[20] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Animal_0.jpg
[21] https://www.guggenheim.org/exhibition/peter-fischli-david-weiss-how-to-work-better